الباقي اسم من اسمائه تعالى والبقاء صفة من صفات ذاته سبحانه وهو
تعالى باقٍ ببقائه تعالى وحقيقة الباقي من له البقاء وانما جاز ان يكون بقاؤه
بقاءً لصفاته ولم يجز ان يكون بقاءً لاعراضه لان الجوهر غير الاعراض
ولا يجوز ان يكون الباقي باقيا ببقاء غيره ومما يجب ان تشتد به العناية
ان يتحقق العبد ان المخلوق لا يجوز ان يكون متصفا بصفات ذات الخالق سبحانه
فلا يجوز ان يكون العبد يعلم الله عالما ولا يجوز ان يكون العبد بقدرة الله
قادرا ولا ان يكون سميعا وبصيرا بسمعه وبصره تعالى ذكره ولا ان يكون حيا
بحياته ولا باقيا ببقائه سبحانه لان الصفة القديمة لا يجوز قيامها بالذات
الحادثة كما لا يجوز قيام الصفة الحادثة بالذات القديمة وحفظ هذا الباب
اصل التوحيد فان كثيرا ما لا تحصيل له ولا تحقيق ولا يتقن زعموا ان
العبد بصير باقيا ببقاء الحق والله يكون سميعا بسمعه بصيرا ببصره حيا
بحياته وهذا خروج عن الدين وانسلاخ عن الاسلام بالكلية وهذه
البدعة اشنع من قول النصارى حيث قالوا ان الكلمة القديمة اتحدت بذات
عيسى وهذه البدعة نوازي قول الحلولية حيث جوزوا على ذات الحق سبحانه
الحلول ولا تتحاص الحادثة لكن لان جوزوا قيام الصفة القديمة بالذات المحدثة

وربما تعلق في نصرة هذه المقالة الشنيعة بما روى في الخبر فاذا احببته
كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر ولا احتجاج لهم في ظاهره لانه
ليس فيه انه يسمع ويبصر بصر بل قال بي يسمع وبي يبصر
واتفقا ان ذاته لا يجوز ان تكون لاحد سمعا ولا بصرا واذا تركوا الظاهر
لم يبق الا التاويل فالواجب الاشتغال بالتاويل الصحيح دون الباطل وانما
حملنا على المبالغة في شرح هذا الفصل ما رأينا من الواجب علينا في نصرة
الدين ونحن في زمان يناظر فيه من ليس له تحقيق ولا تحصيل و
لما كثر من اغترار اهل الغباوة بما قد موا من التلبيس وغلب عليهم من قلة
التحقيق وشدة التهوس حتى ان منهم من يقول ان معرفة العبد ليست
مخلوقة وايمان العبد ليس بمخلوق وروحه ليست بمخلوقة وانما اصل
هذه البدعة الفاسدة والاقاويل الركيكة الباطلة قول من قال لفظ العبد
وقراءته القرآن ليس بمخلوق واذا جوزوا هؤلاء الحشوية ان يكون قول
قديم يوجد على لسان العبد وسمع من المخلوق ارتقى هؤلاء المجوشون
وتوهموا انهم زادوا على احلامهم في التدقيق وقالوا ان العبد يكون باقيا
ببقاء الله سبحانه سميعا بصيرا بسمعه وبصره وقال النصارى اذى عيسى الله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)